بالحمد وبعد الاخبار بثبوت الحمد لله تعالى حمدا له
كما يقال لمن قال الله تعالى واحد انه موحد ونظير
ذلك ايضا قولهم الخبر يحتمل الصدق والكذب فان
هذا من جزئيات الخبر فيلزم من الاخبار بذلك
اتصاف المتكلم بكونه مخبرا ويصح ان تكون
انشائية لفظا ومعنى شرعا بنا على انها وضعت
في الشرع لانشاء الحمد كصيغ العقود كبعت واشتريت
واستشكل بانه لا يمكن من العبد انشاء المحامد منه
ومن غيره واجيب بان المراد جميع انشاء
حمد مخصوص وهو انحاء الثناء على الله بمضمون الجملة
اي استحقاقه جميع المحامد او اختصاصه بها والمعنى
انني الثناء على الله بانه مستحق لجميع المحامد او مختص
بها وليس المراد انشاء جميع المحامد لعدم امكانه
كما مر ولا انشاء مضمون الجملة الذي هو الاستحقاق
او الاختصاص لانه متحقق لله تعالى قبل وجوده
فليس في قدرته انشاؤه ايضا ومضمون الجملة
هو المأخوذ من مادتها وهيئتها وان شئت قلت
هو المصدر المتصيد من المحكوم به المضاف للمحكوم
عليه كقيام زيد في قولك زيد قائم وكاختصاص
المحامد بالله تعالى في قولك الحمد لله ان قدر
الخبر من مادة الاختصاص او استحقاقه لها
ان قدر من مادة الاستحقاق ومعنى ثبوتها هو نسبة
اعني ثبوت المحكوم به للمحكوم عليه كثبوت القيام
لزيد وثبوت اختصاص الحامد بالله تعالى
او استحقاقه لها او ادراكها فالمفهوم هو ثبوت

المضمون

المصمون او ادراك ذلك الثبوت قوله شهد اي اقر
بلسانه وازعن بقلبه بالنسبة لانواع العقلاء الثلاثة
الانس والجن والملائكة وبمعنى دل بالنسبة لغير
الانواع المذكورة من بقية المخلوقات والاول
حقيقة والثاني مجاز اما مرسل العلاقة اللزوم
او بالاستعارة التبعية بان شبهت الدلالة
بالشهادة بجامع ان كلا يوصل الى المقصود
واستعيرت الشهادة للدلالة واشتق منها
شهد بمعنى دل او بالكناية بان شبه ما عدا
الانواع المذكورة بالعاقل والشهادة تخييل او مجاز
عقلي بان اسند الشهادة التي حقها ان تسند للعاقل
لغير ما هي له فهي من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه عند من يجوزه من الاصوليين واما
من منعه فيجعل ذلك ونحوه من باب عموم المجاز
بان يستعمل اللفظ في معنى مجازي كلي يعم المعنى
الحقيقي والمعنى الاخر المجازي كان يراد بشهد هنا
اثبت وجوده تعالى وانبات الوجود اعم من ان
يكون بالاقرار او بالدلالة فكل من العقلاء وغيرهم
مثبت لوجوده تعالى بهذا كله بنا على ان
الجمادات تسبح بلسان الحال والراجح خلافه
وانها تسبح بلسان المقال وحينئذ فلا حاجة
الى المجاز المذكور واعلم ان اكثر النسخ
شهد بالتذكير وهو ظاهر وفي بعضها شهدت
بالتانيث ووجهه ان الفاعل الذي هو جميع
لما اضيف الى الكائنات التي هي مؤنثة مجازا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)